



نزعـت المحـاولة الإنـقلـابـية التـركـية الفـاـشـلـة ورـقة التـوتـ الأـخـيرـة عنـ الجـسـدـ الغـرـبـيـ الذيـ كانـ يـتـدـثـرـ بـهـاـ، وـهـوـ الـذـيـ يـتـمـسـحـ بـيـقـاـيـاـ مـسـاحـيـقـ دـيمـقـراـطـيـةـ تـجـمـيلـيـةـ عـلـىـ وـجـهـ القـبـيـحـ سـرـيـعـاـ مـاـ أـذـابـتـهاـ حـرـارـةـ الـمـحـاـولـةـ الإنـقلـابـيـةـ الفـاـشـلـةـ، وـأـنـتـ تـتـابـعـ الـمـحـاـولـةـ الإنـقلـابـيـةـ تـسـتـغـرـبـ لـهـاـثـ سـفـارـاتـ وـمـسـؤـولـيـنـ وـوـكـالـاتـ أـنبـاءـ وـمـراـكـزـ درـاسـاتـ وـكـانـهـمـ يـعـمـلـونـ ضـمـنـ إـدـارـةـ وـاحـدـةـ مـوـحـدـةـ نـحـوـ هـدـفـ وـاحـدـ، وـبـمـاـيـسـتـرـوـ وـاحـدـ لـلـإـنـقـضـاضـ عـلـىـ تـجـرـيـةـ دـيمـقـراـطـيـةـ فـرـيـدـةـ فـيـ الـعـالـمـ الـعـرـبـيـ وـالـإـسـلـامـيـ، تـأـيـيـدـاـ لـلـإـنـقلـابـ وـشـيـطـةـ لـحـكـمـةـ أـرـدـوـغـانـ، دـفـعـتـ صـحـافـيـاـ غـرـبـيـاـ مـقـدـرـاـ مـقـدـرـاـ مـلـلـ رـوـبـرـتـ فـيـسـكـ أـنـ يـفـتـرـيـ عـلـىـ التـارـيـخـ فـيـقـولـ إـنـهـ يـؤـكـدـ أـنـ مـاـ مـنـ اـنـقلـابـ فـاـشـلـ إـلـاـ وـيـعـقـبـهـ اـنـقلـابـاـ نـاجـحاـ..ـ

الـدـلـيـلـ الـأـوـضـعـ لـهـذـهـ الـمـمـارـسـاتـ الـغـرـبـيـةـ جـاءـتـ مـنـ السـفـارـةـ الـأـمـيـرـكـيـةـ فـيـ أـنـقـرـةـ حـينـ وـصـفـتـ التـحـرـكـ بـعـدـ اـنـطـلـاقـتـهـ مـبـاـشـرـةـ بـالـأـنـفـاـضـةـ وـبـالـتـحـرـكـ الـكـبـيرـ، وـهـوـ مـاـ جـعـلـ كـيـرـيـ لـفـرـوـفـ يـوـاصـلـانـ اـجـتـمـاعـهـمـ لـعـشـرـ سـاعـاتـ مـنـتـظـرـيـنـ عـلـىـ مـاـ يـبـدـوـ مـاـ سـتـسـفـرـ عـنـ الـمـحـاـولـةـ لـعـلـمـ يـزـفـونـ ذـلـكـ لـمـنـ يـنـتـظـرـ نـجـاحـ اـنـقلـابـ الـعـسـكـرـيـ..ـ

الـمـضـحـكـ أـنـ مـرـكـزـ درـاسـاتـ غـرـبـيـ يـفـتـرـضـ أـنـ يـكـونـ مـحـترـمـاـ سـارـعـ وـعـلـىـ صـفـحةـ مـوـقـعـهـ بـالـإـنـتـرـنـتـ بـالـقـوـلـ نـقـلاـ عـنـ مـصـدرـ عـسـكـرـيـ أـمـيـرـكـيـ كـمـاـ قـالـ إـنـ أـرـدـوـغـانـ طـلـبـ اللـجوـءـ السـيـاسـيـ إـلـىـ أـلـمـانـيـاـ، وـهـوـ مـاـ نـسـفـ كـلـ مـبـرـاتـ وـجـودـ أـيـ مـرـكـزـ درـاسـاتـ بـحـثـيـةـ فـيـ الـعـالـمـ بـعـدـ الـيـوـمـ، إـذـ أـنـهـ لـعـبـ دـورـ التـحـريـضـ وـالـتـشـفـيـ، بـيـنـنـاـ يـفـتـرـضـ أـنـ يـقـومـ بـالـبـحـثـ وـالـدـرـسـ وـالـحـدـيـثـ عـنـ الـآـفـاقـ، وـسـارـعـتـ مـعـهـ وـكـالـاتـ أـنبـاءـ غـرـبـيـةـ إـلـىـ الـحـدـيـثـ عـنـ سـيـنـارـيـوـهـاتـ مـاـ بـعـدـ اـنـقلـابـ، فـيـ حـينـ كـانـتـ قـاـعـدـةـ أـنـجـرـلـيـكـ التـرـكـيـةـ

وبإشراف أميركي معملاً لتأمر الإنقلابيين، لكن الأهم بنظر الأتراك هو الحرص الأميركي على منح المتهم الرئيسي بالمحاولة الإنقلابية فتح الله غولن الإقامة الدائمة في أميركا بولاية بنسلفانيا، وعلى الرغم من نفيه ضلوعه بالمحاولة طبعاً لكن بعد أن تأكد فشلها، لكنه لم يستبعد تورط مؤيديه ومناصريه فيها، ولذا فيصر أردوغان وحكومته على ضرورة تسليمه لها من أجل محاكمة..

المضحك أن يهب وزير الخارجية الفرنسي فيعلن بعد المحاولة أن على أردوغان ألا يستغل المحاولة الإنقلابية الفاشلة كشيك مفتوح من أجل تطهير الجيش من العلمانيين، وكأن الإنقلابيين خرجن للرقص في الشوارع وليس من أجل القضاء على التجربة الديمقراطية الرائعة في العالم، ولم يتحرك الوزير الفرنسي أبداً أمام سحق طاغية الشام للبلد بشراً وشجراً وحجراً على مدى خمس سنوات، ولم يتباكي على الشام وأهلها كما بكى حقيقة وفعلاً اليوم على العلمانية...

الظاهر أن القلعة الأخيرة المتبقية للغرب في العالم الإسلامي وتحديداً في الشرق هو الجيش التركي العلماني النشأة ولذا فهم يخشون أشد الخشية في أن يتم تفككه على يد الحكومة الحالية، لاسيما وقد رأينا أن من أحبط الإنقلاب هو الشعب والشرطة والاستخبارات، وربما لأول مرة لم يستعن رئيس الجمهورية المنتخب بالجيش نفسه في إحباط الإنقلاب، الأمر الذي يشي بمدى خشية أردوغان من الجيش وتحركه، وخشية الغرب على مصير هذا الجيش..

المعروف والمعلوم تماماً أن علاقات الغرب مع العالم العربي والإسلامي هي علاقات جيوش، وعسكر لعسكر، وليس علاقات دول ومؤسسات، ولذا ففي تركيا اليوم وغداً، ستندفع هذه العلاقة وستكون العلاقة مع حكومات منتخبة غير عميقة ممثلة بالجيش، وهو ما سيجعل التحرك والتآمر الغربيين صعباً إن لم نقل مستحيلاً، فضلاً عن أن مشاهد إذلال الإنقلابيين في الشوارع أعطى رسائل سلبية خطيرة لكل عملاء الغرب في جيوش الاستبداد بالعالمين العربي والإسلامي.

المسلم

المصادر: